الجودة في البحث العلمي الأكاديمي

The quality in the scientific research

قاشي علال*

جامعة البليدة 02 – الجزائر

gachiallel2018@gmail.com

تاريخ الارسال:2022/10/06 تاريخ القبول: 2022/11/22 تاريخ النشر: 2022/12/31

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على جوده البحث العلمي الأكاديمي من خلال المعايير الواجب مراعاتها في ذلك، وصولا إلى بحث علمي نوعي متميز يساهم في تنميه المجتمع، من خلال المناهج المستحدثة في البحث العلمي وكبا أساليب التقييم الفعال الذي يعمل على تطوير الجودة البحثية.

أما النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة فهي: الاعتماد على مناهج علمية من أجل تحقيق الجودة العلمية؛ تكريس مفاهيم الجودة علميا وعمليا؛ مساهمة الجودة في تطوير البحث العلمي.

أما آفاق الدراسة فتتمثل في وضع منظومة قانونيه متكاملة لضمان جوده البحث العلمي.

كلمات مفتاحية: الجودة. البحث العلمي. مؤشر التقويم. معايير. المناهج العلمية.

Abstract:

This study aims to focus on the quality of academic scientific research through the standards that must be taken into account in this, leading to distinguished qualitative scientific research that contributes to the development of society, through the methods developed in scientific research. and effective evaluation methods that work to develop the quality of research.

Les résultats obtenus grâce à cette étude sont les suivants : s'appuyer sur des méthodes scientifiques pour atteindre la qualité scientifique ; Consacrer scientifiquement et pratiquement les concepts de qualité; Contribution de la qualité au développement de la recherche scientifique.

The prospects of the study are to develop an integrated legal system to ensure the quality of scientific research.

Keywords: Quality. scientific research. Rating indicator. Standards. Scientific methods.

*المؤلف المرسل

مقدمة

يعد التعليم الوسيلة التي ترتقي بها المجتمعات، وخاصة التعليم الجامعي الذي يؤدي دورا فعالا في جميع نواحي الحياة (الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، السياسية) خصوصا في ظل العولمة والثورة التكنولوجية والمعلوماتية التي أثرت على كل التشكيلات بما فيها الجامعة التي تقوم بإنتاج المعارف العلمية والبحث العلمي وكذا خدمة المجتمع.

وطالما أننا اليوم في حالة من التنافسية على جميع الأصعدة، وكذا الصراعات السياسية والإيديولوجية فكان لزاما أن يحصل التغير ويتحتم على مؤسسات التعليم العالي أن تغير في هياكلها ونظمها لمواجهة التغيرات المحيطة بها ولا بد من تطبيق مفاهيم حديثة على الإدارة من أجل إشباع حاجات الطلبة والمجتمع والمحيط حتى يكتب لهذه المؤسسات النمو والتطور.

وباعتبار أن الجامعة من وظائفها إعداد القوى البشرية والتنشيط الثقافي والفكري العام والبحث العلمي، فالإشكالية المطروحة في هذا الصد: ما مكانة الجودة في البحث العلمي الأكاديمي؟

الإجابة عن هذه الإشكالية تكون وفق منهج تحليلي في الخطة التالية:

أولا: مفهوم الجودة وأهميتها في البحث العلمي الأكاديمي.

ثانيا: تطبيق معايير الجودة التعليمية والعلمية.

أولا: مفهوم الجودة وأهميتها في البحث العلمي الأكاديمي

حظي مصطلح الجودة بعدة تعريفات فيقصد بالجودة لغة: الشيء الجيد وتطبق على كل من عمل عملا وأجاده، فالجودة هي ما يعبر عن صفة تلازم وترتبط بالموصوف الجيد وتعني عموما: بعض المؤشرات التي يمكن من خلالهما تحديد الشيء أو فهم بنيته وبذلك تتضمن الجودة مجموعة مركبة من النوعيات الفردية التي تضم رتبة عالية من الامتياز والنقاء[1].

وكلمة الجودة Qualitiy مشتقة من الكلمة اللاتينية Qualities التي يقصد بها طبيعة الشيء ودرجة الصلابة.

أما الجودة اصطلاحا: يقصد بها الوفاء بكل المتطلبات المتفق عليها والتي تنال رضا العميل ويكون المنتج ذو جودة عالية وتكلفة اقتصادية مقبولة[2].

1. المقصود بالجودة على وجه العموم

هناك من عرفها: الركائز الأساسية لنموذج الإدارة الناجحة، سواء في نطاق البحث، أو في تسيير الخدمات الإدارية للمرفق العام، أو في مجال البحث العلمي، أو في عملية التعلم والتعليم[3].

وهناك من عرفها بأنها: إنتاج وإبداع معرفي علمي ذو جودة عالية[4].

وهناك من عرفها: بالمجال التنافسي للمنتج أو خدمات لإشباع رغبات، والبحث عن درجة وصنف وصلابة ودقة وإتقان العمل وآدائه الصحيح[5].

وهنالك من عرفها: بأنها مجموع المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي تستخدم في نهاية الأمر لجودة البحث[6].

2. المقصود بالجودة في إطار البحث العلمي الأكاديمي

لقد تم الاتفاق في مؤتمر اليونسكو للتعليم المنعقد في باريس 1998 على أن المقصود بالجودة في التعليم هو مفهوم متعدد الأبعاد فيجب أن يشمل جميع وظائف التعليم وأنشطته (البرامج التعليمية، البحوث العلمية، المناهج الدراسية، توفير الخدمات للمجتمع المحلي، تحديد معايير مقارنة للجودة معترف بها دوليا)[7].

فالجودة تعد أحد أهم الوسائل والأساليب من أجل تحسين نوعية التعليم والارتقاء لمستوى أدائه في ظل عصر الجودة، فالجودة أصبحت ضرورة ملحة في الحياة المعاصرة وهي دليل بقاء الروح لدى المؤسسة التعليمية.

وتجدر الإشارة إلى أن جودة التعليم لا يمكن أن تقارن مع مبدأ الجودة في الإنتاج الصناعي أو التجاري أو الزراعي لأن أسس ومواصفات كل منهم يختلف عن الآخر، حيث أن التعليم والمعرفة قيمتان تعتمدان على العقل والفكر، ولذلك فهما يرتبطان بالجانب الروحي والفكري عند الإنسان.

إن ثقافة الجودة ومختلف برامجها تتدخل فيها عدة أطراف (إدارة المؤسسة التعليمية، الطالب، أعضاء هيئة التدريس، ليصبحوا جزء من برامج ثقافة الجودة).

فالجودة هي القوة الدافعة لنظام التعليم الجماعي بشكل فعال يحقق كل أهدافه ورسالته المنوط بها من طرف المجتمع والأطراف ذات الاهتمام بالتعليم الجامعي[8].

وبذلك فإن الجودة التعليمية هي تحسين نوعيه التعليم وجعله أكثر مناسبة للاحتياجات الفردية والجماعية، وجعله أكثر فعاليه لتحقيق أهدافه المتفقه مع طبيعة ووظيفة العملية التعليمية. ولذا عرف البعض الجودة في التعليم بأنها: عمليه بنائية تهدف إلى تحسين المنتوج النهائي[9]. وعرف البعض الآخر الجودة في البحث العلمي بأنها: مجموعة الخصائص والسمات التي تعبر عن وضعية المدخلات والعمليات والمخرجات المدرسية ومدى إسهام جميع العاملين فيها لإنجاز الأهداف بأفضل ما يمكن[10].

3. أهمية الجودة في البحث العلمي الأكاديمي

تؤدي الجودة في مجال البحث العلمي أهمية كبيرة في بلورة الأفكار العلمية والتعليمية من أجل عرضها عرضا مكتملا بذكاء وإدراك حيث تعود بالفائدة على المنظومة التعليمية المتمثلة في الطالب، أعضاء هيئة التدريس، الجامعة، وجودة الرسائل والأطروحات تعود فالفائدة على الطالب صاحب الجهد الأكبر وتفيد المشرف على الرسالة.

لذا تلجأ الدول المتقدمة إلى القيام بتدريب طلبتها على منهجية كتابة وإعداد البحوث حتى يتمكنوا من استعمال ذلك بسهولة ويتعلموا أساليب التفكير العلمي، ولذا يتوجب تشجيع الدراسات العليا ونشر الثقافة العلمية

على مستوى الأقسام العلمية والكليات وعقد اتفاقيات بين الجامعات العربية والغربية من أجل تطوير البحث العلمي.

ولذا قامت الدول المتطورة بوضع برامج للبحث والتطوير من خلال توفير البيئة العلمية الملائمة وخصصت أموالا لتوفير الأجهزة المختبرية والمعدات العلمية التي يحتاجها الباحثون لأن البحث العلمي يعد إحدى أهم وظائف الجامعات.

إن البحوث العلمية يجب توظيفها لحل المشكلات التي تواجه المجتمع، وأن البحوث الجامعية المنجزة تعد أحد أهم مؤشرات الجودة والتمييز في سلم تصنيف الجامعات محليا وإقليميا ودوليا، وباتت تشكل البحوث العلمية مصدرا ماليا لتمويل أنشطة الجامعات (المنح والهبات، العقود المبرمة مع المؤسسات للمساهمة في حل المشكلات العلمية والتقنية التي تواجهها، أو مساعدة هذه المؤسسات على تحسين جودة منتجاتها وتحسين فرص تسويقها في الأسواق المحلية والدولية).

وعموما يمكن أن نحصر أهمية ضمان جودة البحوث العلمية فيما يلي:

- إن جودة البحوث العلمية ضرورة وطنية وقومية لأنها أساس للتنمية لارتباط أولويات البحث العلمي بأولويات خطط التنمية.
- مساهمة البحث العلمي في تزويد المجتمع بالمعرفة والعلم وتقديم الحلول لمشكلاته.
- أهمية البحث العلمي في تزويد مستمر خاصة الدول المتقدمة التي تدرك بأن البحث العلمي وجودته هو مصدر استمرار تقدمها وتطورها.
- الحاجة الملحة إلى الدراسات والبحوث من أجل الوصول إلى المعرفة الدقيقة المستمدة من العلوم التي تحقق الراحة والرفاهية للإنسان وتضمن تفوقه.
- لذا نجد الدول المتقدمة تعطي أهمية كبيرة للبحث العلمي الجيد وأن عظمة الأمم تكمن في قدرات أبنائها العلمية والفكرية.
- تعزيز حالة الرضا للباحث والمشرف.

إن هذه الأهمية تؤدي إلى أهداف علمية أكاديمية حيث أن هذه الأهداف تعمل على ترسيخ جملة من النتائج من عملية الجودة وهي الوصول إلى[11]:

- رفع مستوى ودرجة البحث العلمي لدى الطلاب بشكل فعال.
- تطوير الخدمات وتحسينها.
- خلق نخب مميزة تتوافر على الأبعاد العلمية والعملية في المجتمع.
- تقويم الجودة التعليمية والعلمية لدى هيئة التدريس.
- إنتاج وإبداع معارف علمية جادة في بلورة الأفكار واستخدامها.

4. معايير الجودة الواجب مراعاتها في البحث العلمي الأكاديمي

البحث العلمي الجيد هو الذي يتولى إعداده الباحث الجيد الذي يتصف بالصبر والأخلاق، ولا يمكن إعداد بحث إلا باتباع خطوات ومراحل ذلك (الاطلاع المستمر، وحل المشكلات التي يراها الباحث باستخدام أدوات البحث وتقنياته)، ولذا يتوجب الحديث عن مواصفات ومتطلبات البحث الجيد التي يتفق عليها معظم الباحثين ونجملها فيما يلي[12]:

– **أن يكون عنوان البحث واضحا وشاملا ودالا عليه:** ونعني بذلك أن تكون مصطلحات العنوان وعباراته واضحة، وأن يشمل هذا العنوان لمصطلحاته المجال الدقيق المحدد للموضوع، بالإضافة إلى كون هذا العنوان دالا على البحث دلالة واضحة بعيدة عن العمومية.

– **تحديد حدود البحث:** أي ضرورة صياغة موضوع البحث ضمن حدود موضوعية وزمانية ومكانية وتجنب دراسة العموميات التي تبعد الباحث عن البحث بعمق.

– **الإحاطة الكافية بموضوع البحث:** ويحصل ذلك نتيجة الوصول إلى مصادر ومراجع البحث من خلال القراءة العميقة لذلك بالإضافة إلى رغبة الباحث وتخصصه في مجال البحث الذي يريد إنجازه.

– **الاعتماد على الدراسات السابقة:** أي أن الباحث وهو بصدد كتابة بحثه يعتمد على من سبقوه في جزء من هذا البحث، فالأمانة العلمية اقتباسا أو نقلا أمرا مهما وهنا لا بد من نسبة المعلومات والأفكار إلى مصادرها الأساسية ويحصل ذلك من خلال الإشارة إلى العناصر الكاملة للمصدر أو المرجع، ومن جهة أخرى تقتضي الأمانة العلمية ذكر المعلومة المنقولة بذات المعنى التي جاءت فيه في المصدر أو المرجع بدون تشويه لذلك.

– **وضوح أسلوب الدراسة:** وهنا يجب على الباحث الجيد أن يكون أسلوبه واضحات ومقروء مع مراعاة ضوابط الكتابة من خلال السلامة اللغوية وتوحيد المصطلحات المستعلمة في ذلك.

– **وجود ترابط بين مختلف عناصر البحث:** أي لا بد من الترابط بين أقسام البحث وأجزائه المختلفة وأن تكون منسجمة وفق عرض منطقي وتاريخي أو موضوعي.

– **المساهمة في الإضافة المعرفية للبحث:** حيث أن الباحث الجيد يبدأ من حيث انتهى غيره من أجل الوصول إلى حقائق ومعلومات جديدة في نفس المجال.

– **حصول الباحث على المصادر والمراجع عن موضوع بحثه:** أي أن الباحث يكون قد جمع المادة العلمية المكتوبة أو المطبوعة أو الإلكترونية من المكتبات ومراكز المعلومات أو من الإنترنت، وفي هذا الصدد يمكن إجراء مقابلة مع طلبة الدكتوراه والماستر والتعرف على اللياقة الشخصية والفكرية والثقافية كشرط للقبول، وإخضاع الطالب للرقابة المستمرة في الحضور وحتى في المناقشة لتكوين معلومات حول ذلك، وتوفير الجو الأكاديمي للطالب ليستزيد فهما وتركيزا، ومنحه فرصة لتقديم الدروس بطريقة علمية وتفعيل البحوث التي ينجزها.

وهنا نشير إلى بعض معايير الجودة في إعداد البحوث والرسائل العلمية (مدى انتشار ثقافة الجودة في إعداد البحوث العلمية لدى الباحثين، ومدى الإنفاق العام على هذه البحوث، والرفع من عدد مرتكز البحث المجهزة، وتنفيذ مشاريع البحث المتميزة ونشر مبدأ الحريات الفكرية والعمل على توفير كل الموارد الخارجية المتطلبة للقيام بالبحث العلمي، وتحفيز الباحثين وتشجيعهم على عرض بحوثهم في المؤتمرات المحلية والعالمية، وربط هذه البحوث باحتياجات المجتمع وقضاياه، مع تطوير كل الطرق والوسائل التي بموجبها يتم نشر نتائج هذه البحوث من أجل تسويقها واستثمارها، وإعداد البحوث العلمية ونشرها في المجلات العالمية ومعرفة مقدار الاستشهاد بها، وإبرام عقود تعاون في المجال البحثي، ومعرفة براءات الاختراعات التي تم التوصل إليها من خلال البحوث العلمية، مع ضرورة أن يكون المشرفون على البحوث يمتلكون مهارات لتصميم المشاريع ومهارة التحكم في المنهجية لمساعدة الباحثين وهنا نشير إلى معايير الجودة المتعلقة بالعناصر المشكلة للبحث[13] والمتمثلة في العناصر التالية:

- معايير جودة عنوان البحث (أن يكون محددا دقيقا يبرز حدود الموضوع وأبعاده ويشمل الكلمات المفتاحية).

- معايير جودة مقدمة البحث (الانتقال من العام إلى الخاص، إبراز أهمية البحث، ربط الموضوع بالتخصص الدقيق، إبراز أهداف البحث، إبراز الأفكار والمفاهيم الأساسية، ذكر الدراسات السابقة للموضوع وأن تكون هذه المقدمة قليلة الاقتباس).

- معايير جودة إشكالية البحث (أن تكون الإشكالية أصلية، قابلة للبحث، أن تتم صياغتها بعبارات واضحة، محددة غير مبهمة بأسلوب لا يجعلها منقسمة فكريا).

- معايير جودة أهداف البحث وأهميته (أن تحدد أهداف البحث بدقة وتقبل التطبيق، أن تكون متسلسلة مع خطوات البحث، إمكانية قياس مدى تحقيقها).

أما من أهمية البحث فنجد هذا الأخير يضيف معرفة جديدة وانعدام الدراسات السابقة وربط الدراسات النظرية مع التطبيقية.

- معايير جودة مصطلحات البحث (استخدام معاني دقيقة للمصطلحات، وأن تشمل هذه المصطلحات كل المعاني الرئيسية للبحث).

- معايير جودة إجراءات البحث العلمي (إبراز منهجية البحث وتناسب هذه المنهجية مع طبيعة البحث، التحكم في أدوات البحث العلمية).

- معايير جودة نتائج البحث (إبرازها بشكل واضح وربط النتائج بالأسئلة المطروحة وتفسير النتائج بشكل مقنع).

- معايير جودة مراجع البحث: تنوع هذه المصادر والمراجع وأن تكون أصيلة تتفق مع بالبحث وأن تكون حديثة الالتزام بالأمانة العلمية فلا يمكن وضع مصدرا أو مرجعا إلا الذي تم استخدامه وهنا لا بد من توثيق هذه المصادر والمراجع حسب الدرجة العلمية).

ثانيا: تطبيق معايير الجودة التعليمية والعلمية

وهنا يجب أن نشير إلى الآليات والمناهج المستحدثة التي توصلنا إلى الأهداف الفعالة في العملية التعليمية والعلمية لاختيار أهم المعايير والأساليب للوقوف على الآفاق من جودة المناهج والبرامج واستعمالها في نطاق البحث العلمي.

1. المناهج المستحدثة في نطاق البحث العلمي:

إن البحث العلمي يتطلب آليات ومناهج لمعالجة مهمة أو أكثر من أجل تحقيق هدف محدد[14] وتنفيذه في شكل خطوات حيث يتم تحويل كل خطوة إلى آليات وأساليب من أجل الوصول إلى أهداف مقصودة ومرنة وهذا خدمة للبحث العلمي والنهوض به.

في الواقع العملي أن هذه الآليات مجموعة صيغ بيداغوجية في التعليم من شأنها أن تؤدي إلى الرفع من الدافعية لدى الباحث والمتعلم والبرامج وإتقان المفاهيم والأسس العامة حيث يرى البعض أن دراسة هذه الآليات والأساليب[15] يقتضي ما يلي:

- وضع طرق التدريب وبناء المناهج والوسائل الاحترافية لمكننة جودة البحث العلمي وآفاقه.
- وضع مناهج دراسية متوافقة مع الملاءمة والأهداف الاستراتيجية من العملية العلمية والتعليمية.
- البحث عن الطاقة البشرية المؤهلة علميا وعمليا ومهنيا واحترافيا للارتقاء بالبحث العلمي وتطويره وقيادة الجودة.
- وضع استراتيجية لآفاق المجال العلمي الواسع.
- مراعاة الخبرة وطرق التدريس وفنياته مشتملة على الاختصاص الأكاديمي والعلمي.
- بناء المناهج وفقا للمواد وأساسيتها لاعتبارات علمية وعملية.
- ضرورة التعاون والتبادل العقلاني ما بين الجامعات (هيئة ومناهج وطرق وفنيات متنوعة وهادفة).
- أن تكون هذه المناهج وآليات الجودة تمثل الخطوات الشاملة المبنية على مناهج متطورة مع مراعاة التدرج في الوحدات الفنية الأساسية ومختلف العلوم بالنظر إلى كل مرحلة تعليمية أو تكوينية.
- إن هذه الآليات تمكّن من الوصول إلى المناهج التعليمية المستحدثة وتعتبر ركيزة أساسية للبحث العلمي وفي هذه الحالة لا نجاح لهذه الأساليب والآليات إلا إذا ورعيت الاعتبارات الكفيلة بتصميم الأهداف بشكل فعال عن طريق كفاءات وقدرات على ربط الآليات بالمناهج المختلفة وترجمتها إلى أهداف علمية ترتبط بالبحث العلمي دراسة وتطورا وأفاقا للمنظومة التعليمية[16].

2. أساليب الجودة التعليمية وفعاليتها:

إن أساليب الجودة وفعاليتها في مجال الجودة التعليمية يتمثل في التقويم والتقييم للعملية التعليمية والمقياس المنظم لإنجاز أية دراسة فعالة وذاتية تهتم بها الدول والمجتمعات وصولا إلى بحث علمي متطور من خلال إصلاح المناهج التعليمية أو إضافة معايير تفيد في إبراز دورها في نتائج الدراسة وتحسينها حيث تدخل هذه

الأهمية في بناء البرامج والمناهج لتنمية البحث العلمي ويمكن إيراد هذه المعايير والأساليب كمتطلبات لتحقيق أسمى مؤشرات الجودة التعليمية، لأن نتائج الجودة هي شغل رجال التعليم ورجال الإدارة في كثير من البرامج والمناهج التعليمية وهي أداة حضارية في كل العمليات العلمية البحثية[17] حيث أن هذه المعايير والأساليب هي:

- اللجوء إلى الجودة الشاملة من خلال المقارنة والتقدير والتحصيل وقياس الأفكار والمناهج والعمليات البحثية.
- تقديم مؤشرات وعمليات تعليمية وصولا لمعرفة مستوى التحصيل العلمي.
- اختيار المناهج والبرامج والتوجه نحو جودة البحث العلمي.
- ملاءمة التخصصات ومناهجها يعتبر مؤشرا هاما بجودة المؤسسات الجامعية والبحث العلمي.
- كفاءة الهيئة التعليمية وإنتاجها العلمي من منشورات وبحوث تشكل مؤشرات حقيقية لجودة أداء البحث العلمي.
- جودة المؤسسات الجامعية أن تشمل المكتبة على مصادر المعرفة العامة والمتخصصة من مصادر ومراجع.
- ربط الجامعة بالمحيط عن طريق التفاعل مع المؤسسات الإنتاجية والخدمة العامة من أجل تحقيق جودة أداء المؤسسات الجامعية وأداء البحث العلمي.

3. التقييم الفعال ودوره في تطوير الجودة التعليمية والعلمية:

إن التقييم يعتبر من أهم المراحل التعليمية للمجال البحثي الأكاديمي في إطار تحقيق جودة التعليم ومسايرته لمختلف التطورات الحاصلة على المستوى الحضاري والاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي.

إذ أن هذه المرحلة تحتاج إلى تصورات نظرية وعملية من أجل تحديد مفهوم الجودة العملية في أي مجال وخاصة في البحث العلمي، إن آلية التقييم رهينة عدة عوامل ومؤشرات يجب مراعاتها من خلال الأداء الجامعي البحثي والإنتاج المعرفي والتطلع إلى معارف عالمية من أجل الحكم على جودة البحث العلمي.

وفي هذه الحالة يجب مراعاة المعارف والأهداف ومعايير الجودة كما يلي[18]:

- متابعة إنتاج الإبداع العلمي والبحث عن تقنيات الجودة العالية.
- تقييم جودة البحث العلمي من خلال أصالة وجدية أفكاره.
- تشجيع جودة البحث من خلال الحوافز المادية والمعنوية.
- تقييم المشروعات البحثية باستمرار بكيفية مرنة لتحقيق غاية الجودة.
- الالتزام بالضوابط العلمية والمنهجية مع الحياد والنزاهة في التقييم.
- وضع سياسة تقييم الجودة البحثية الوطنية.
- تطوير المناهج العلمية وضمان الاستقلال الفكري والمبادرات الشخصية وتنمية الشعور بالمسؤولية.

إن مؤشرات التقييم والحكم على نوعية جودة البحث العلمي لا تقتصر على مؤشر النشر العلمي فقط وتتجاهل المؤشرات الأخرى بل يجب توافر كل ذلك من أجل ضمان الجودة التعليمية في مجال البحث العلمي.

4. مؤشرات التقويم الفعال وجوره في فعالية الجودة العلمية:

تؤدي هذه المؤشرات إلى أهداف بعيدة في التقدم العلمي والتكنولوجي البحثي[19]والهدف من ذلك هو جودة البحث العلمي ولن يحصل ذلك إلا عن طريق الآليات التقويمية أهمها[20]:

- تحسين منهج الدراسة اعتمادا على بحوث أكاديمية هادفة في مجال البحث العلمي والتعليمي.
- تنمية المهارات التعليمية من خلال التعاون في مجال البرامج والمناهج.
- دراسة معايير الجودة (إيجابياتها، سلبياتها) واستخلاص معطيات الجودة منها.
- تثمين المكتسبات وتسهيل تحويلها.
- تشكيل جملة من المعلومات والأهداف العلمية من أجل تثمين البحث العلمي.
- إن استعمال واستخدام البحوث من شأنه أن يدفع إلى التعلم وبذلك يتم تحقيق مستويات وقدرات بدافع علمي.

الخاتمة

يساهم البحث العلمي الأكاديمي في تطوير الجودة والوصول إلى بحث علمي جاد ومتميز يهدف إلى تطوير المعارف من أجل استخدامها كمنهاج بحثي يحقق فائدة للدراسات العليا، ولذا تتجه الدول إلى توحيد المعايير بالمناهج والمحتوى المعرفي لتطوير جودة البحث العلمي.

وأما نتائج البحث فتتمثل في:

- جودة البحث العلمي الأكاديمي تكمن في التميز والجدية.
- جودة البحث العلمي تتداخل فيها عدة أطراف (إدارة، طالب، هيئة التدريس).
- مراعاة مواصفات البحث العلمي من جانبه الإجرائي والموضوعي لتحقيق الجودة المتطلبة.
- الوصول إلى معايير الجودة التعلمية يتطلب آليات ومناهج وأساليب من خلال المقارنة والتقدير والتحصيل وقياس الأفكار، وكذا مؤشرات التقويم الفعال من خلال تحسين مناهج الدراسة، واللجوء إلى التقييم من خلال متابعة البحث العلمي والبحث عن سياسة تقييم الجودة البحثية.

وأما الاقتراحات في هذا الصدد:

- ضرورة توحيد منهجية إعداد البحوث العلمية الأكاديمية في مجال الدراسات القانونية.
- ضرورة أن تكون الجامعة في خدمة المجتمع تحقيقا للتنمية والابتعاد عن الدراسات النظرية إلى الدراسات الميدانية التي تقدم الحلول من خلال تفعيل ذلك.
- ضرورة وضع برامج ومناهج تعليمية وتعلمية تساهم في الجودة.
- ضرورة التشجيع على نشر البحوث العلمية الجادة والاستفادة منها.

- ضرورة خضوع هيئة التدريس إلى دورات تكوينية في المنهجية والاطلاع على أحدث المواضيع والمجالات الواجب البحث فيها.

- ضرورة إعادة النظر في المختبرات والفرق البحثية وتحديد لها إشكاليات يستوجب حلها من طرف هؤلاء.

- ضرورة ترقية المنتوج الفكري الجاد الذي يتوافر على الجودة وإحاطته بضمانات تجعله في منأى عن الاعتداءات.

الهوامش

[1] منى توكل السيد، جودة البحث العلمي (أداء/ ارتقاء) ورشة عمل مقدمة إلى وحدة البحث العلمي والدراسات العليا، كلية التربية في الزلقي يوم البحث العلمي 2013، ص 08.

[2] فاطمة الزهراء فشار، عطاء الله فشار، معايير الجودة المتبعة في إعداد البحوث والرسائل الجامعية، مجلة دراسات وأبحاث، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجلفة، العدد 31 جوان 2018، السنة العاشرة، ص 272.

[3] دراركة يوسف إبراهيم، آلية تطبق معايير ضمان الجودة في التعليم العالي ودور الجامعات في خدمة المجتمع، منشورات مجلة طلبة نيوز للإعلام الحر بتاريخ 2015/09/13.

[4] حدار عبد العزيز، نحو بناء نسق لتقييم الجودة البحثية في الجامعة الجزائرية، الملتقى الوطني بجامعة الجزائر 01، أيام 23 – 26 أفريل 2012، ص 176.

[5] قادة يزيد، واقع تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم الجزائرية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة تلمسان، 2012/2011، ص 08.

[6] بلعيد صالح، دور مخابر البحث العلمي في تطوير البحث العلمي والتنشيط الثقافي، والبيداغوجي، مقال قدم بملتقي وطني حول: آفاق الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الجزائر، أيام 23 ــ 26 أفريل 2012، ص 159.

[7] غالب فريحات، ثقافة البحث العلمي، الطبعة الأولى، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2011، ص 06.

[8] حمداوي عمر، بخوش أحمد، انعكاس الأداء التنظيمي في جودة البحث العلمي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 08، جوان 2012، ص 150.

[9] أحمد إبراهيم أحمد، الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية والمدرسية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2003، ص17.

[10] البوهي فاروق، الإدارة التعليمية والمدرسية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2001، ص15.

[11] بن ناصر عبد السلام، آليات تطوير معايير جودة الدراسات العليا والبحث العلمي، المؤتمر العربي، الدولي السابع لضمان جودة التعليم العالي، جامعة أسيوط، جمهورية مصر العربية 20 فبراير 2017، ص 72.

[12] فاطمة الزهراء فشار، عطاء الله فشار، المرجع السابق، ص 275.

[13] محمد عبد الحسين الطائي، نحو استراتيجية فعالة لضمان الجودة في البحث العلمي بالوطن العربي، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، العدد 1، 2012، ص 131.

[14] قلي عبد الله، استراتيجيات التعلم التعاوني وتنمية مهارات الاتصال، المجلة الجزائرية للتربية والصحة النفسية، جامعة الجزائر، العدد الأول، ماي 2007، ص 64.

[15] عبادة مسعود، رواسي صحة، المنظومة التربوية، مجلة المعارف، العدد 02، 2011، جامعة الجزائر، ص 11.

[16] بن ناصر عبد السلام، المرجع السابق، ص 73.

[17] سيطراك رياض، دراسات في الإدارة التربوية، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، 2004، ص 55.

[18] حدار عبد العزيز، المرجع السابق، ص 178.

[19] لعبان كريم، تحسين جودة التعليم الجامعي في الجزائر، من خلال تطبيق نظام L.M.D بحث مقدم في المؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم العالي المنعقد بجامعة الزرقاء، الأردن أيام: 10- 12 ماي 2011، ص 02.

[20] قلي عبد الله، المرجع السابق، ص 64.